

الروبوت الذكي بين إشكالية الاعتراف بالشخصية القانونية وإنكارها

Smart robot between the problem of recognition and denial of legal personality

د. المرساهم

المركز الجامعي مغنية (الجزائر)

siham.elmerre@cumaghnia.dz

ملخص:

بالنظر للخصوصية التي يتمتع بها الروبوت الذكي أو الإنسان آلة، فإن تحديد موضعه من أشخاص القانون يثير الكثير من الجدل من حيث أحقية الروبوت الذكي بالشخصية القانونية، حيث أن الإنسان آلة يحتاج إلى بحث في المفهوم وكذلك الخصائص، إضافة إلى أن البحث في إشكالية الاعتراف بالشخصية القانونية للروبوت الذكي من عدمه، يثير جدلا فقهيًا وقانونيًا، بعضه قائم على وجهة نظر تستشرف إلى المستقبل مفادها الاعتراف بالشخصية القانونية للروبوتات الذكية، في حين يرى جانب آخر بأنه لا يتوافر على أي أساس ومازال يعتبر سابقا لأوانه، حيث لا يجوز منح الشخصية القانونية للروبوت لأن هذا من شأنه أن يطرح مشاكل أخلاقية وقانونية.

الكلمات المفتاحية: الروبوت الذكي، الذكاء الاصطناعي، الشخصية القانونية، الشخصية الإلكترونية.

Abstract:

In view of the privacy enjoyed by a smart robot or a human being a machine, determining its position among the legal persons raises a lot of controversy in terms of the eligibility of the intelligent robot to the legal personality, as the human being is a machine that needs research in the concept as well as the characteristics, in addition to the research in the problem of recognizing the legal personality Whether or not a smart robot is a matter of jurisprudence and legal debate, some of which is based on a point of view that looks forward to the future is the recognition of the legal

personality of smart robots, while another side believes that it is not available on any basis and is still considered premature, as it is not permissible to grant legal personality to a robot because This would pose ethical and legal problems.

Keywords: smart robot, artificial intelligence, legal personality, electronic personality

بعدما أصبح الذكاء الاصطناعي واقعا محققا، جعل من الحياة قائمة على نظم ذكية، شملت كل الميادين، سخرها الإنسان لرفاهيته وخدمته، حيث بدأت بوارده مع بداية القرن العشرين بسبب ما عرفه العالم من ثورة تكنولوجية ورقمنة، ترتب عنها اختراعات عظيمة، تجسدت تحت مفهوم الذكاء الاصطناعي، فالذكاء الاصطناعي يتخذ شكلين، إما الذكاء الاصطناعي المتجسد، والذي يتجسد على سبيل المثال في روبوت، أما الذكاء الاصطناعي غير المتجسد والذي يبرز في شكل خدمة تستخدم الذكاء الاصطناعي، منها مثلا خدمات (chalbot)¹، المعروفة أيضا باسم وكيل المحادثة.

كما يمكن تصنيف أنظمة الذكاء الاصطناعي إلى فئتين، الأولى تسمى بالذكاء الاصطناعي الرمزي، حيث تتكون من خوارزميات قابلة للتحقيق والاستدلال، أما الثانية فتعرف بالذكاء الاصطناعي الاتصالي فهي تمارس ما يسمى بالتعلم الآلي، استنادا إلى المحاكاة الحيوية، حيث يقلد آلية التعلم في أدمغة الإنسان.

وباعتبار أن أنظمة الذكاء الاصطناعي متجسدة في الروبوت الذكي، باتت أمرا محققا فلا بد من أن ينال موضوع مفهوم الروبوت الذكي وكذلك مركزه القانوني حصته من الأبحاث القانونية، بالنظر إلى أهميته التي تبدو جلية من خلال أنها بداية الولوج إلى الأبحاث القانونية الأخرى وهي التي تسمح برسم مسار الدراسة من خلال الفصل في مركزه القانوني من حيث تمتعه بالشخصية القانونية من عدمه، و الذي ينعكس على مسألة تحديد المسؤول عن الأضرار المترتبة عن أنظمة الذكاء الاصطناعي، إضافة إلى قيام المسؤولية و أثرها.

ولذلك فإن الروبوت الذكي باعتباره صورة من نظم الذكاء الاصطناعي المتجسد، فبقدر ما أنه قد يخدم البشرية بقدر ما قد يلحق أضرار بها، وعليه فما المقصود بالروبوت الذكي؟ وهل تم الاعتراف له بالشخصية القانونية؟

ولالإجابة عن هذه الإشكالية إرتأينا تقسيم الموضوع إلى مبحثين، حيث خصصنا المبحث الأول لمفهوم لروبوت الذكي في حين تناولنا في المبحث الثاني الشخصية القانونية للروبوت الذكي بين الاعتراف والإنكار.

1. مفهوم الروبوت الذكي:

لا يمكن الحديث على هذا الكائن الجديد وتحديد تكييفه القانوني دون تحديد مفهومه، حيث أن هذا لن يتأتى إلا من خلال تحديد تعريفه وكذا خصائصه، وهذا ما سنبينه من خلال ما يلي:

1.1 تعريف الروبوت الذكي:

يقتضي تحديد تعريف الروبوت الذكي الوقوف عند تعريفه اللغوي، وكذا الفقهي والقانوني.

أ. التعريف اللغوي:

كلمة روبوت هي كلمة معرّبة لاتينية الأصل (Robota)، حيث تعني في اللغة اللاتينية العمل الشاق أو عمل السخرة، أو العمل الشاق الإجباري²، فكلمة روبوت هي كلمة تشيكية الأصل، أول من استعملها هو الكاتب التشيكي "كارل كيبك" في مسرحيته روبوتات رسوم الآلية العالمية كتبها عام 1920.³

الروبوت الذكي بين إشكالية الاعتراف بالشمخصفة القانونفة وإنكارها

كما يعرف الروبوت في قاموس (THE MERRIAM WEBSTER) بعدة تعريفات منها أنه: "آلة تشبه الإنسان في قدرتها على التحرك بشكل متنقل كالشمشي أو التدرج على العجلات والقيام بأعمال كالإمسك بالأشياء وتحريكها"، كما يعرف أيضا بأنه: "آلة مصممة تشبه الإنسان أو الحيوان في المظهر والسلوك".

كما يعرف بأنه: "جهاز يقوم تلقائيا بأداء مهام معقدة ومتكررة في كثير من الأحيان"، كما يعرف بأنه: "آلة تسترشد بضوابط آلية"⁴، كما عرف في المعجم الإلكتروني لروس (le dictionnaire électronique la Rous) بأنه: "آلة قادرة على التعامل مع الأشياء أو القيام بعمليات وفقا لبرنامج ثابت أو قابل للتعديل"⁵.

أما في اللغة العربية فيطلق مصطلح الروبوت على الإنسان الآلي أو الرجل الآلي، وإن كان هذا المصطلح يفتقر إلى الدقة على حد تعبير الأستاذ عمر طه بدوي محمد، حيث يفضل استعمال مصطلح الروبوت الذكي باعتبار أن استعمال عبارة الإنسان الآلي توحى إلى الروبوت والذي يتعين أن يكون في كل الأحوال على هيئة إنسان، وهذا بخلاف الواقع، حيث أن الروبوتات اتخذت أشكالا أخرى مختلفة مثل الحيوانات والمركبات.⁶

ب. التعريف الفقهي:

عرفه جانب من الفقه بأنه: "عبارة عن آلة ذكية تسير بشكل ذاتي مستقل عبر محاكمة عقلية اصطناعية هدفها القيام بمهام دقيقة في مجال الطب والإدارة والتدقيق الداخلي في المؤسسات والنقل وغيرها"⁷.

كما عرفه جانب آخر من الفقه بأنه: "آلة مجهزة بقدرات الإدراك والقرار والعمل الذي يسمح له بالتصرف بشكل مستقل في بيئته حسب الوظيفة المتصورة له"⁸.

وإن كان بعض الفقه الآخر قد ميز بين أمرين في تعريف الروبوت، أولها إن كان الروبوت يعمل في الخيال العلمي وفي هذه الحالة يعرف بأنه: "آلة في الجانب الإنساني قادرة على التصرف والتحدث مثل الإنسان"، وثانيهما في المجال التقني، حيث عرفه بأنه: "جهاز يعمل بفضل نظام تحكم آلي يعتمد على معالج دقيق، وهي مهمة دقيقة تم تصميمه من أجلها في المجال الصناعي أو العلمي"⁹، كما عرفه بأنه: "منشأ بشري، حيث يعرف تقنياً بأنه جهاز اصطناعي مادي أو غير مادي، مصمم لتنفيذ عمليات وفقا لبرنامج ثابت أو قابل للتعديل، إذا لزم الأمر من خلال قدرات قابلة للتعلم"¹⁰.

وبناء على ما سبق يمكن تعريف الروبوت الذكي بأنه آلة من صنع الإنسان يتجسد من خلاله الذكاء الاصطناعي والذي بمقتضاه يكون له القدرة على العمل في محيطه وفقا لسلطة اتخاذ القرار.

ج. التعريف القانوني:

لا يوجد في القانون الجزائري نص قانوني في شأن تنظيم الروبوت الذكي وحتى في القانون الغربي لم يتم وضع نظام قانوني، غير أنه وبالرجوع للاتحاد الأوروبي وبصدور قواعد القانون المدني المتعلقة بالروبوت المؤرخ في 16 فيفري 2017 المتضمن توصيات إلى لجنة قواعد القانون المدني بشأن الروبوتات¹¹، فهو لم يضع تعريفا للروبوت الذكي وإنما تناول نوعين من الروبوتات وهما: روبوتات الاحتياجات الشخصية والروبوتات الطبية.

كما تضمن ملحق القرار ضرورة وضع تعريف أوروبي مشترك يتضمن كافة الفئات المختلفة من الروبوتات الذكية والمستقلة، بما في ذلك تعريفات فيناتها الفرعية، مع ضرورة أن يتضمن التعريف العناصر التالية: "القدرة على اكتساب الاستقلال الذاتي بفضل أجهزة

الاستشعار و/أو تبادل البيانات مع البيئة المحيطة وتحليلها، والقدرة على التعلم من خلال الخبرة والتفاعل، والهيكلة أو الشكل المادي للروبوت وأخيرا القدرة على تكيف سلوكه وتصرفاته مع البيئة".

ومن التشريعات التي وضعت تعريفا للروبوت الذكي (Intelligent robot)، القانون الكوري والذي عرفه في مادته الثانية بأنه: "أداة ميكانيكية تدرك البيئة الخارجية بنفسها، وتميز الظروف، وتتحرك طواعية".¹²

2.1 خصائص الروبوت الذكي:

باعتبار أن الروبوت الذكي هو آلة مصنعة متحركة تتضمن نظاما ذكيا قائما على قدرة التفكير والتعلم واتخاذ قرارات ذاتية حول ما يجب القيام به في بيئته، فإنه يتميز بخصائص، تتمثل فيما يلي:

أ. الطبيعة المادية:

والتي تحدد مكونات الروبوت المادية، والتي تشكل الجسد المادي المجسد في الآلة¹³، كما تندرج معها أجهزة الاستشعار والتي تمكن الروبوت من التعرف على محيطه¹⁴، والعلة من وجود الكيان المادي الملموس للروبوت تكمن في السماح له بالتفاعل في المجتمع الخارجي، فالروبوتات تشترك في عناصر ثلاث وهي:

1. البناء الهيكلي أو الميكانيكي والذي يتناسب مع الغرض من تصميمها ووظيفتها.

2. عنصر الطاقة.

3. نظام تشغيل إلكتروني، أو برنامج التشغيل الذي يتم من خلاله أداء مهامها أو اتخاذ قراراتها.¹⁵

ب. القدرة على التحكم والتفكير عن طريق الاستدلال والاستنتاج:

وهو ما يعرف بالأتمتة (Automation) والإدراك¹⁶، حيث تكون القابلية للتعلم من خلال تعلم الروبوت تقنيات الذكاء الاصطناعي، إذا اتصلت ببرامج التعلم ويكون ذلك عن طريق الملاحظة أو الاستفادة من بعض المعلومات حتى تتمكن من تحسين أدائها، ويتم الاستناد في ذلك على الاستنتاج لحالات مشابهة وانتقاء الحل للمشكلة المعروضة، كما يستند إلى الاستدلال حيث يتم ذلك بحسب حقائق جديدة عن القديمة.¹⁷

ج. انخفاض تكاليف العمالة مع ضمان الدقة والكفاءة:

ساهم الروبوت في مهام من الصعب على البشر القيام بها¹⁸ خاصة في المجالات الخطرة والدقيقة، بما يضمن الرفع من وتيرة الإنتاج.

كما أنه من شأنه أن يكون دقيقا في المهام المبرمجة، خاصة في المجال الطبي والصناعي بكفاءة عالية تنتفي معها احتمالية الخطأ نظرا لانتفاء الإرهاق.

د. القدرة على الاستقلالية:

تتجسد القدرة على الاستقلالية من خلال قدرته على اتخاذ القرارات ووضعها موضع التنفيذ في العالم الخارجي، وهذه الاستقلالية ذات طبيعة فنية محضة ودرجتها تعتمد على درجة تعقيد التفاعلات مع البيئة التي يوفرها برنامج الروبوت، والخوارزميات الذكية¹⁹، فكلما

الروبوت الذكي بين إشكالية الاعتراف بالشخصية القانونية وإنكارها

زاد معدل الذكاء الاصطناعي كلما زاد معدل الاستقلالية، وهذا ما برز من خلال التعريف الذي تبناه المشرع الأوروبي في مبادرته الإطارية حول نظام المسؤولية المدنية للذكاء الاصطناعي لسنة 2020 بأنها: "نظام ذكاء اصطناعي يعمل من خلال تفسير بعض البيانات المدخلة واستخدام مجموعة من الإرشادات المحددة مسبقا، وتكون على سبيل الحصر، مع التزام سلوك النظام بتحقيق الهدف المحدد له، وخاضعا للقيود المرسومة لتحقيق الهدف، وخيارات التصميم الأخرى المفروضة من قبل مطوره"²⁰، وهذا ما جعل البعض ينهب إلى اعتبار خاصة الاستقلالية هي الخاصية التي من شأنها أن تجعل الروبوت قادرا على تفادي الأخطار والتفكير في محاذير الأمان بالطريقة التي ينتهجها الإنسان.²¹

2. الشخصية القانونية للروبوت الذكي بين الاعتراف والإنكار

لا يمكن الاعتراف بالحقوق وتحمل الالتزامات لأي شخص إلا إذا كان متمتعا بالشخصية القانونية، حيث أن هذه الأخيرة لا تناط بالإدراك أو الإرادة أو بالصفة الإنسانية، وإنما بالقيمة الاجتماعية.

فأشخاص الحق هما إما الشخص الطبيعي، والذي هو الإنسان، أو الشخص الاعتباري المعنوي والذي هو مجموعة من الأموال أو الأشخاص التي ترصد لتحقيق هدف معين.

وعليه فالروبوت الذي لا ينتمي إلى الأشخاص القانونية السالف ذكرها، سواء الشخص الطبيعي (الإنسان)، أو الشخص المعنوي، وعليه فما هو الموضع القانوني للروبوت الذكي أو الإنسان آلة؟

1.2 الشخصية القانونية وأي موقع فيها للروبوت الذكي:

فبالنظر للخصوصية التي يتمتع بها الروبوت الذكي أو الإنسان آلة فإن تحديد موضعه من أشخاص القانون يثير الكثير من الجدل من حيث أحقية الروبوت الذكي بالشخصية القانونية، حيث أن هذه الأخيرة تحتاج إلى إعادة بحث في المفهوم، باعتبار أن مفهوم الإنسان والشخصية هي قضية فلسفية جدلية عميقة بين أهل الفلسفة والقانون على حد تعبير الأستاذ محمد عرفان الخطيب²²، فصفة الإنسان تمنح لكل كائن طبيعي، أما الشخصية القانونية وعندما كانت حكرا خالصا للإنسان باعتباره شخص طبيعي، وباعتبار صفة الأنسنة سابقة الوجود لأي نظام قانوني، فهي مدلول فلسفي، أما الشخصية القانونية فهي مدلول قانوني.

وبالتالي فإن الشخصية القانونية القائمة على القدرة على اكتساب الحقوق وتحمل الالتزامات تثبت للإنسان ولغيره، وعليه فالشخصية القانونية اليوم تعدت الوجود المادي للوجود الاعتباري، كما تجاوزت الكيان المادي للإنسان إلى الكيان المادي لغير الإنسان كما الحيوان.²³

وعليه فقد ثارت تساؤلات حول مدى ملاءمة تطبيق أحكام الشخصية القانونية الطبيعية أو الاعتبارية على الروبوت الذكي.

ولذلك فإن القول بمنح الشخصية القانونية الطبيعية للروبوت الذي هو ضرب للحقيقة الواقعية والقانونية، فحتى وإن كان الروبوت الذكي يتميز بذكاء يقارب الذكاء الإنساني، غير أنه لا يستوفي خصائص ومميزات الشخصية القانونية الطبيعية من بدايتها إلى نهايتها.²⁴

أما منحها الشخصية القانونية على اعتبار أنها أشخاص اعتبارية وإن تم تبني هذا الطرح ولو بشكل جزئي من خلال إلزام الروبوتات الذكية بإجراءات القيد في سجل أنشئ لهذا الغرض، حيث تم تخصيص مبالغ مالية بغرض التأمين عليها وتغطية دعاوي التعويض التي ترفع ضدها جراء الأضرار التي من الممكن أن تلحقها بالبيئة الخارجية المحيطة بها في ولاية نيفادا الأمريكية.²⁵

غير أنه لا يمكن إسقاط أحكام الشخصية القانونية الاعتبارية على الروبوت الذكي والذي له ميزات تختلف عن مكونات الشخصية المعنوية خاصة فيما يتعلق بوجوده المادي المحسوس والذي يختلف عن الإنسان، وعن الشخص المعنوي والذي هو شخصية افتراضية.

2.2 نحو الفصل في الشخصية القانونية للروبوت:

تجاذبت الآراء الفقهية والقانونية بين مؤيد لمنح الشخصية القانونية للروبوت الذكي ورافض لهذا الطرح، وباعتبار أن منح الشخصية القانونية يستتبع قيام المسؤولية القانونية والتي تقوم أساسا على الإدراك والتي من شأنها أن تقودنا للتساؤل حول مدى مسؤولية الروبوت الذكي بوصفه الحالي، فهل يدرك تصرفاته؟ معنى ذلك هل توفر لديه الإدراك الصناعي والذي يجب أن يماثل الإدراك الطبيعي للقول بمسؤوليته بناء على تمتعه بالشخصية القانونية؟

بناء على ما ساد في الفقه القانوني من تمييز بين الشخص القانوني "les personnes"، والأشياء "les choses"، فالأشخاص هم أشخاص القانون والأشياء هي أشياء قانونية.

والسائد هو أن الروبوت الذكي هو شيء قانوني لأنه من صنع الإنسان، ونظرا لكونه مال مادي فيخضع لأحكام القانون المدني بشأن الأموال، وتطبق عليه أحكام الملكية الفكرية، كما أن البرامج المخصصة لتشغيل الروبوت الذكي والتي يستخدمها الروبوت في تنفيذ مهامه يمكن حمايتها باعتبارها أعمالا فكرية مرتبطة بحق المؤلف.²⁶

وفي إطار الاعتراف بالشخصية القانونية للروبوت الذكي من عدمه، فهناك وجهة نظر تستشرف إلى المستقبل مفادها الاعتراف بالشخصية القانونية للروبوتات الذكية²⁷، حيث كان هذا بمقتضى قواعد القانون المدني للروبوت الصادر في 16 فيفري 2017²⁸، عن البرلمان الأوروبي ليتم لأول مرة الحديث ويشكل شبه رسمي عن إمكانية منح الشخصية القانونية للروبوتات ذات التعلم العميق والقادرة على توليد الذكاء، بمفهوم التعلم العميق باعتباره أحد الكيانات المادية للذكاء الاصطناعي الأكثر قربا للإنسان.²⁹

وأمام هذه التوصية التي طرحها البرلمان للدول الأعضاء فقد ثار لغط فكري حول حدود وأبعاد هذا الاعتراف، ليتدخل المجلس الأوروبي بغية تأطير فكرة الشخصية الإلكترونية متبينا مصطلحا قانونيا جديدا هو الشخصية المنقادة "l'homme reste aux commandes"، ليؤكد بأن منح الشخصية القانونية يجب أن يكون وفق ما يتناسب مع احتياجات وطبيعة الروبوت الذكي³⁰، كما أكد الخبراء في رسالتهم المفتوحة أن الوضع القانوني للروبوتات لا يمكن مقارنته بنموذج الشخص الاعتباري لأنه على عكس الشركة لا يوجد شخص طبيعي وراء الروبوت لتمثيله وتوجيهه³¹.

وفي رأي آخر للجنة الاقتصادية والاجتماعية الأوروبية³²، والذي تم بمقتضاه رفض فكرة منح شكل من الشخصية القانونية للروبوت الذكي، وذلك بسبب المخاطر المعنوية غير المقبولة والمتعلقة بهذه الخطوة، لترفض بعدها الفكرة كذلك اللجنة العالمية للمعرفة العلمية و التقنيات هذا الاقتراح³³، حيث رأت أنه لا يتوافر على أي أساس ومازال يعتبر سابقا لأوانه، حيث لا يجوز منح الشخصية القانونية للروبوت لأن هذا من شأنه أن يطرح مشاكل أخلاقية وقانونية، باعتبار أن منح الشخصية القانونية له من شأنه أن يمنحه حق المطالبة بحقوق الإنسان والحق في السلامة والحق في الحياة والحق في المواطنة³⁴، لتستبعد بعدها المفوضية الأوروبية أية إشارة للشخصية القانونية لأنظمة الذكاء الاصطناعي، حيث ركزت في كتابها الأبيض لسنة 2020 على وضع اطار تشريعي يحكم الذكاء الصناعي³⁵، ليصدر بعدها البرلمان الأوروبي قرارا في 20 أكتوبر 2020 يتضمن الاعتراف بالتخلي عن المشروع المترتب عن قرار 16 فيفري

الروبوت الذكي بين إشكالية الاعتراف بالشخصية القانونية وإنكارها

2017³⁶، لتتقدم بعدها اللجنة الأوربية بمشروع في 04 أبريل 2021 يتضمن قانون الذكاء الاصطناعي و الذي لم يتضمن أية إشارة للشخصية القانونية لأنظمة الذكاء الاصطناعي³⁷.

خاتمة:

لقد أدى التطور التكنولوجي في مجال الذكاء الاصطناعي، وبالضبط الروبوت الذكي إلى ظهور العديد من الأضرار الجسيمة المترتبة عن أخطاء برمجة الروبوتات الذكية، ما استدعى البحث في هذا الكائن الجديد الذي كان الهدف من وجوده هو مساعدة الإنسان وليس منافسته.

الروبوت الذكي ما هو إلا تطبيق من تطبيقات الذكاء الاصطناعي، حيث أن الفصل في تعريفه أمر غير منطقي باعتبار أنه لم يصل إلى نهايته في التبلور بعد، فالتوصيف القانوني يكون لمولود اكتمل، غير أننا أمام حالة من التعقيد والتجاذب ما يجعل مسألة الفصل في تعريفه ليست من الأولويات كون أن تعريفه يجب أن يكون مرنا، باعتبار أن الروبوت الذكي قائم على الذكاء والقابلية للتعلم، بما يجعله متغير غير ثابت.

كما لم يتم الاعتراف للروبوت الذكي بالشخصية القانونية التي تستتبع المساءلة، وإن كان هناك استعمال لمصطلح الشخصية الإلكترونية، والذي يظهر من خلال تأسيس المسؤولية في إطار التوجه الحديث على فكرة النائب الإنساني، وهي شخصية من نوع خاص لا تتمثل لمقومات الشخصية القانونية سواء الإنسان أو الشخص الاعتباري.

وعليه فمن التوصيات المقترحة في هذا الإطار:

- ضرورة تحديد معايير دقيقة من شأنها إضفاء حكم الروبوت الذكي للآلة المبرمجة على خوارزميات الذكاء الاصطناعي، وكذا ضبط مفهوم الاستقلالية من الناحية القانونية والأخلاقية، وأكثر من ذلك الأخذ بعين الاعتبار تأثيرها على النظام العلمي في كونها مساعدة للبشر لا منافسة لهم، كما يجب على المنتجين والمبرمجين في مجال الذكاء الاصطناعي استخدام هذه البرمجيات في حدود الأخلاق وعدم الإضرار بالإنسانية، لأننا أمام كائن جديد غير معروفة حدود ذكائه وقدراته، ولن يتأتى هذا إلا من خلال نظام قانوني يضبط حدود تفكير البشر في مجال الذكاء الاصطناعي.

- كما أن الاعتراف بالشخصية القانونية - الإلكترونية - للروبوت الذكي من شأنه أن يكون له آثار غير متوقعة ومدروسة - تحت مصطلح مخاطر الاعتراف بالشخصية القانونية للروبوت الذكي -، أولها قد يبدو واضحا لأي باحث هو مزاحمته للإنسان في الحقوق خاصة الحقوق اللصيقة بالشخصية الطبيعية، وأكثر من ذلك استحداث أقطاب عالمية هدفها السيطرة على العالم تخرج عن فئات البشر، ولذلك فالأرجح من الناحية الأخلاقية هو عدم منح الشخصية القانونية للروبوت الذكي، لأن ذلك له آثار قانونية أكثرها سلبية من ايجابية على البشرية.

- ضرورة وضع نظام قانوني خاص يحكم الذكاء الاصطناعي بما فيه الروبوت الذكي يكون من شأن هذا النظام القانوني تحديد المركز القانوني للروبوت الذكي، وكذلك المسؤول عن الأضرار المترتبة عنه، وإن كان الاتحاد الأوروبي قام بإنشاء نظرية النائب الإنساني، وكأنه بدا متأرجحا بين منح الشخصية القانونية وعدم منحها، وهذا ما يستدعي الفصل في الأمر عن علم و معرفة بآثار ذلك.

قائمة المراجع:

- 1- وهي نظم برمجية تمت برمجتها لمحاكاة محادثة طبيعية، يتم استخدامها على نطاق واسع من قبل الشركات لتقديم خدماتها.
- 2- صفات سلامة، خليل أبو قورة، تحديات عصر الروبوتات وأخلاقياته، ط.1، الدراسات الإستراتيجية، الإمارات، ع.196، سنة 2014، ص.10.
- 3- عبد الله سعيد عبد الله الوالي، المسؤولية المدنية عن أضرار تطبيقات الذكاء الاصطناعي في القانون الإماراتي - دراسة تحليلية مقارنة -، دار النهضة العربية ودار النهضة العلمية، مصر ودبي، 2021، ص.256.
- 4 -The merriam webster dictionary, www.merriam-webster.com/dictionary/robot.
- 5 -Dictionnaire de français larouse, Robot, en ligne :<http://www.larouse.fr/encyclopedie/divers/robot/88768>. consulté le: 27/12/2022.
- 6- عمرو طه بدوي محمد، النظام القانوني للروبوتات الذكية المزودة بتقنية الذكاء الاصطناعي (الإمارات العربية المتحدة كأنموذج) - دراسة تحليلية مقارنة لقواعد القانون المدني للروبوتات الصادرة عن الاتحاد الأوروبي سنة 2017 ومشروع ميثاق أخلاقيات الروبوت الكوري-، مجلة الدراسات القانونية والاقتصادية، كلية الحقوق، جامعة القاهرة، سنة 2020، ص.26، منشور عبر الموقع الإلكتروني: http://jdl.journals.ekb.eg/article-209788_01044e
- 7- القوصي همام، إشكالية الشخص المسؤول عن تشغيل الروبوت (تأثير نظرية النائب الإنساني على جدوى القانون في المستقبل دراسة تحليلية استشرافية في قواعد القانون المدني الأوروبي الخاص بالروبوتات-، مجلة جيل الأبحاث القانونية المعمقة، ع.25، ماي 2018، ص.79.
- 8 -David Filliat, "Robotique Mobile", école nationale supérieur de techniques avancées Paris tech, 2013, p.09, en ligne :<http://porso.insta-paristech.fr/filliat/courses/polys>.
- 9 -Odile Siary, quelle personnalité juridique pour les robots ?, 24 Juin 2022, <https://www.village-justice.com/articles/Quelle-personnalite-juridique-pour-les-robots,24075.html>
- 10 -Cristelle Albaric, thibaudjuncker, droit de la robotique, art.ref : AR114V1, Technique de l'ingénieur, date de publication : 10 Avril 2022, <https://www.techniques-inflieur.fr>, 2022/12/27.
- 11 -Résolution du parlement européen du 16 Fevrier 2017 concernant des règles de droit civil sur la robotique. https://www.europarl.europa.eu/doceo/document/TA-8-2017-0051_FR.html
- 12- عمرو طه بدوي محمد، المرجع السابق، ص.28.
- 13- مجدوب نوال، إشكالات المسؤولية القانونية عن تطبيقات نظم الذكاء الاصطناعي، المجموعة العلمية للنشر والتوزيع، مجموعة ترى فريندز للطباعة والنشر والتوزيع، ط.1، سنة 2022، القاهرة، مصر، ص.23.
- 14- ط.د سعيده بوشارب، د. هشام كلو، المركز القانوني للروبوت على ضوء قواعد المسؤولية المدنية، مجلة الاجتهاد القضائي، المجلد 14، العدد التسلسلي 29، مارس 2022، مخبر أثر الاجتهاد القضائي على حركة التشريع، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ص.498.
- 15- عمرو طه بدوي محمد، المرجع السابق، ص.30.
- 16- عبد الله سعيد عبد الله الوالي، المرجع السابق، ص.35.
- 17- مجدولين رسمي بدر، المسؤولية المدنية الناشئة عن استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في التشريع الأردني، رسالة ماجستير في القانون الخاص، قسم القانون الخاص، كلية الحقوق، جامعة الشرق الأوسط، حزيران، 2022، ص.17.
- 18- ط.د سعيده بوشارب، هشام كلو، المرجع السابق، ص.499.
- 19- عمرو طه بدوي محمد، المرجع السابق، ص.31.
- 20 -Rapport – A9-01-0178/2020, contenant des recommandation a la commision sur un régime de responsabilité civil pour l'intelligence artificielle :<https://www.europal.europa.eu/doceo/document/A-9-2020-0-178-fr.html>.

الروبوت الذكي بين إشكالية الاعتراف بالشخصية القانونية وإنكارها

21- وهذا الأمر هو نقطة الفصل في انتقال الروبوت من مرحلة الشيء محل الحراسة إلى الكائن الذي ينوب الإنسان عنه في تحمّل المسؤولية بقوة القانون دون افتراض الخطأ. أنظر: القوصهمام، نظرية الشخصية الافتراضية للروبوت وفق المنهج الإنساني - دراسة تأصيلية تحليلية استشرافية في القانون المدني الكويتي والأوروبي -، مجل جيل الأبحاث القانونية، ص.13.

22 -Mohammed IrfaneElkhatibe, artificial intelligence and law Acomparative critical study in the french and qatar legislations- in light of the european civil law rules on Robotics of 2017 and the comprehensive european industrial policy on artificial intelligence and Robotics of 2019, Ban journal of legal studies, volume 2020, P14, <https://www.difitalcommons.ban.edu.jb/jsjournal>.

23- وفي هذا الإطار أقر المشرع الفرنسي من خلال القانون المدني مركزا قانونيا جديدا للحيوان، يتمتع بمقتضاه بمجموعة من الحقوق الواجب احترامها تحت طائلة المسائلة المدنية والجنائية المادة 515 مكرر 14 من القانون المدني الفرنسي و التي جاء بها قانون 2015 و الذي غير من الوضع القانوني للحيوان، حيث عرفت الحيوان بالاستناد لمعيارين، الأول يتعلق بالحساسية و الثاني يرتبط بالنعفة الاقتصادية أي الملكية.

Article 515-14 de code civil français créé par LOI n° 2015-177 du 16 février 2015 relative à la modernisation et à la simplification du droit et des procédures dans les domaines de la justice et des affaires intérieures (1) JORF n° 0040 du 17 février 2015.

<https://www.legifrance.gouv.fr/loda/id/LEGIARTI000030249593/2015-02-18/>

24- وفي هذا الإطار نظم المشرع الجزائري الأحكام الخاصة بالأشخاص في الباب الثاني من الأمر 58-75 المتضمن القانون المدني الصادر بمقتضى الأمر 58-75 المؤرخ في المؤرخ في 26 سبتمبر 1975، المتضمن القانون المدني، المعدل و المتمم بمقتضى الأمر رقم 05-10 المؤرخ في 20 يونيو سنة 2005. المعدل والمتمم بالقانون رقم 05-07 المؤرخ في 13 ماي 2007، ج.ر.ع.31، الصادرة 13 ماي 2007، تحت عنوان الأشخاص الطبيعية والاعتبارية، حيث خصص المواد من 25 إلى 48 للشخص الطبيعي.

25- دربال سهام، إشكالية الاعتراف بالشخصية القانونية للروبوت الذكي، مجلة الاجتهاد القضائي، المجلد 14، العدد التسلسلي 29، مارس 2022، مخبر أثر الاجتهاد القضائي على حركة التشريع، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ص.459.

26- محمد محمد عبد اللطيف، المسؤولية عن الذكاء الاصطناعي بين القانون الخاص والقانون العام، بحث مقدم في مؤتمر الجوانب القانونية والاقتصادية للذكاء الاصطناعي وتكنولوجيا المعلومات، 23-24 ماي 2021، كلية الحقوق، جامعة المنصورة، عدد خاص بالمؤتمر الدولي السنوي العشرون، مجلة البحوث القانونية والاقتصادية، ص.06.

27 -Mohammed JfaneElkhatibe, artificial intelligence : towards a legal definition an in deptt study of the pholosophical of artificial intelligence from a comparative legal perspective, ban journal-journal of legal studies, volume 2021, P17, <https://digitalcommous.bau.edu.JB/jsjournal>

28 -Résolution du parlement européen du 16 Fevrier 2017 concernant des règles de droit civil sur la robotique, op.cit.

https://www.europarl.europa.eu/doceo/document/TA-8-2017-0051_FR.html

29- حيث أن هذا النوع من الشخصية القانونية لا يندرج لا ضمن فئة الإنسان ولا فئة الشخص المعنوي وإنما فئة ثالثة تسمى بالشخصية الروبوت " la personnalité Robot"، حيث أنه وفقا للأستاذ **Alain Bensoussan** فإن الذكاء الاصطناعي وحرية اتخاذ القرار التي ينطوي عليها يثيران مسألة إنشاء حقوق عرضية جديدة، حيث أن أساس منح الشخصية القانونية هو الاستقلالية وحرية اتخاذ القرار.

Voir : Magali Bouteille-Brigant, intelligence artificielle et droit : entre tentation d'une personne juridique du troisième type et avènement d'un « tranjuridisme »Actu-juridique.fr.publié le 27/03/2018, <https://www.actu-juridique.fr/ntic-medias-press...>

30 -Mohammed IrfaneElkhatibe, artificial intelligence and law Acomparative critical study in the french and qatar legislations- in light of the european civil law rules on Robotics of 2017 and the comprehensive european industrial policy on artificial intelligence and Robotics of 2019,op.cit.p.17.

³¹ « Ce sont actuellement plus de 208 experts, professeurs, chercheurs et doctorants européens qui ont signé une lettre ouverte adressée à la Commission Européenne pour que soit fixé un cadre juridique innovant et fiable sur le développement tant de l'intelligence artificielle que de la robotique.... » Thomas Calvi, Plus de 200 experts en IA et robotique signent une lettre ouverte pour que l'UE fixe un cadre juridique, article publié Le 16 avril 2018,

<https://www.actuia.com/actualite/plus-de-200-experts-en-ia-et-robotique-signent-une-lettre-ouverte-pour-que-lue-fixe-un-cadre-juridique/>

³² -Avis comité économique et social européen 526e session plénière du cese des 31 mai et 1er juin 2017 , sur «l'intelligence artificielle: les retombées de l'intelligence artificielle pour le marché unique (numérique), la production, la consommation, l'emploi et la société» (avis d'initiative) (2017/c 288/01) journal officiel de l'union européenne, 31.8.2017.consulte le 27 décembre 2022.

<https://eur-lex.europa.eu/legal-content/fr/txt/pdf/?uri=celex:52016ie5369&from=it>

³³ -Rapport de la COMEST sur l'éthique de la robotique, Paris, 14 septembre 2017, SHS/YES/COMEST – 10/17/2 REV. Paris, 14 septembre 2017.

<https://societal.genotoul.fr/wp-content/uploads/2017/11/Rapport-de-la-COMEST-Ethique-de-la-robotique-2017.pdf>

³⁴ -En octobre 2017 le Robot "Sophia" de Hanson Robotics a attiré l'attention planétaire en recevant le nationalité saoudienne dans le cadre de forum économique future Investment initiativea Riyad. Nathalie Nevejans, le statut juridique du Robot, doit-il évoluer ? la Jaune et la rouge Décembre 2019, p.40, <https://www.lajaunetarouge.com/le-statut-juridique-du-robot-droit-il-evoleur/>

³⁵ -Livre blanc de la Commission européenne, du 19 février 2020, « Intelligence artificielle – Une approche européenne axée sur la confiance », COM(2020) 65 final, p. 20 .

<https://op.europa.eu/fr/publication-detail/-/publication/ac957f13-53c6-11ea-aece-01aa75ed71a1>

³⁶ -Résolution (UE) du Parlement européen du 20 octobre 2020 contenant des recommandations à la Commission sur un régime de responsabilité civile pour l'intelligence artificielle (2020/2014 INL)

https://www.europarl.europa.eu/doceo/document/TA-9-2020-0276_FR.html

³⁷ -Proposition de règlement du parlement européen et du conseil établissant des règles harmonisées concernant l'intelligence artificielle (législation sur l'intelligence artificielle) et modifiant certains actes législatifs de l'union. 21.4.2021 COM(2021) 206 final 2021/0106 (COD)

https://eur-lex.europa.eu/resource.html?uri=cellar:e0649735-a372-11eb-9585-01aa75ed71a1.0020.02/DOC_1&format=PDF

1